

SIATS Journals

Journal of Islamic Studies and Thought for Specialized Researches

(JISTSR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk




مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية

المجلد3 ، العدد 2،نيسان، إبريل 2017م.

e-ISSN: 2289-9065


# AL-SENOUSI ANGLES AND THEIR IMPACT ON SCIENTIFIC AND SOCIAL LIFE IN LIBYA

# الزوايا السنوسية وأثرها في الحياة العلمية والاجتماعية في ليبيا 1841–1942م


**عادل عبدالعاطي محمد الشبلي**

**د. عبدالله بن يوسف**

**أكاديمية الدراسات الإسلامية – جامعة ملايا**

adelmohame91@yahoo.co.uk


**1438هـ – 2017م**

**ARTICLE INFO**

***Article history:***
Received 2/1/2017
Received in revised form 3/2/2017
Accepted 1/3/2017
Available online 15/4/2017

***Keywords:***
*Insert keywords for your paper*

## ABSTRACT

The purpose of this study is to determine the impact of Senussi Zawya in the educational and social life in Libya. As the Senussi Zawya had the main role in the intellectual life and science advancement and development. Senussi Zawya used the proper principles in its approach, which included Quran Karim. The research will also address how the Senussi Zawya shifted from advocacy and reform role to its significance contributory role in the advancement and urge of science and being not limited to asceticism and worship only. Before delving into the impact of that Senussi Zawya in the development of education and social cohesion, the study will clarify the definition of Senussi Zawya, its components and elements in some details to reach the expected results from the current study. Particularly, the concern will be with regard to the positive impacts of these Zawya in order to motivate all components of Libyan society towards educational development and social reform between rival tribes in the Libyan regions. The study will use the descriptive, historical approach in order to present events, historic facts in that period.

Keywords: Senussi Zawya – Quran Karim – educational development - educational principles – social cohesion



## الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أثر الزوايا السنوسية ودورها الريادي في الحياة العلمية و الاجتماعية في ليبيا، حيث أن الزوايا السنوسية كان لها دور أساسي في الحياة الفكرية والنهوض بالعلم وتطويره، مستخدمةً في ذلك الأسس السليمة في منهجها والتي من ضمنها القرآن الكريم. وسيتناول البحث أيضاً كيفية انتقال الزاوية السنوسية من دورها الدعوي والإصلاحي إلى مساهمتها بشكل كبير في النهوض بالعلم والحث عليه وعدم الاقتصار على الزهد وأمور العبادة فقط، وقبل الخوض في أثر تلك الزوايا في التطوير التعليمي والتلاحم الاجتماعي سيتم التطرق إلى التعريف بالزاوية السنوسية ومكوناتها وأركانها بشيء من التفصيل وصولاً إلى النتائج المرّجوة من هذه الدراسة خاصة فيما يتعلق بالتأثيرات الإيجابية لهذه الزوايا في الدفع بالمجتمع الليبي بكافة مكوناته نحو التطير التعليمي والإصلاح الاجتماعي بين القبائل المتناحرة في المناطق الليبية، وذلك سيكون من خلال اتباع المنهج التاريخي في عرض الأحداث والوقائع التاريخية في تلك الفترة .


الكلمات المفتاحية : الزوايا السنوسية، القرآن الكريم، التطوير التعليمي، الأسس التعليمية، التلاحم الاجتماعي



## المقدمـة

اشتهرت الزاوية السنوسية في المناطق الليبية بالعلم وتحفيظ القرآن الكريم، فلم تقتصر الزاوية على دورها في التصوف والزهد بل أصبحت مركزاً إصلاحياً هاماً في التربية والتعليم والتكوين الروحي وتنقية الدين الإسلامي من الشوائب والبدع، فبعد أن توسعت وانتشرت صارت مركزاً للدعوة السنوسية والإصلاح الديني والاجتماعي.

إن الطريقة السنوسية استخدمت الزاوية بالعلم والتعليم للوصول إلى الناس وتحقيق أهدافها بكل سلمية، فلم يستعملوا أساليب القوة في الوصول إلى أهدافهم بل اعتمدوا على الصلح بين الناس والوصول إليهم بالطرق الأسمى والأنبل. وقد اعتمدت السنوسية على الزاوية بشكل رئيسي في نشر دعوتها والنهوض بالتعليم وسعت للإصلاح بين الناس فاستخدمت الوعظ والإرشاد من خلال القرآن الكريم والسُنة النبوية والتي كان لهما الأثر البالغ في قبول الدعوة وتوصيل المفاهيم الصحيحة إلى الناس،[1] فأثرت تأثيراً كبيراً في الحياة الاجتماعية من خلال دورها في التلاحم الاجمتاعي والإصلاح بين الناس ،كما كان لها دور كبير في نشر الإسلام وخاصة في السودان الأوسط بين القبائل الوثنية حيث كانت تقوم بمهام متنوعة منها الدينية والاجتماعية والاقتصادية.

**مشكلة الدراسة:**

تسعى هذه الدراسة إلى توضيح أثر الزوايا السنوسية في الحياة العلمية والاجتماعية في ليبيا، وكيفية انتقالها من دورها الدعوي والإصلاحي إلى مساهمتها بشكل كبير في النهوض الفكري والتطوير التعليمي والتلاحم الاجتماعي في ليبيا.

**أهداف الدراسة :**

تتمحور أهداف الدراسة في الإجابة على التساؤلات التالية:

ماهي الزوايا السنوسية وما أثرها في الحياة العلمية والاجتماعية في ليبيا؟ و كيف ساهمت في التطوير التعليمي والتلاحم الاجتماعي؟ ومما تتكون تلك الزوايا من الناحية الإدارية وما أركانها؟ وما هو المنهج الذي استخدمته الزوايا السنوسية في محاولتها لتطوير التعليم والحث على الوئام الاجتماعي في ليبيا؟ . وبذلك تم تقسيم هذه الدراسة إلى عدة مباحث في محاولة للوصول إلى نتائج توضح ما توصلت إليه هذه الدراسة.

---

[1] السنوسي،أحمد الشريف.بُغية المساعد في أحكام المجاهد،(القاهرة:مطبعة جريدة الشعب، 1913 م)،ص23.



**أهمية الدراسة :**

إن الحركة السنوسية تختلف عن غيرها من الحركات والاتجاهات الإسلامية الأخرى التي اقتصر نشاطها في معظمه على الشعائر التعبدية، في حين أن نشاط الحركة السنوسية ومن خلال الزوايا يكاد يكون موازياً لنشاط دولة بأجهزتها المختلفة، فالزوايا السنوسية ونشاطاتها خير مثال على ذلك، ولم تكن الحركة مجرد دعوة دينية بل أوجدت تأثيراً واضحاً في النواحي الاجتماعية والتعليمية .

إدراك الحركة السنوسية منذ بداية تأسيسها أن بناء المجتمع يقتضي الإحاطة بأوضاعه الشاملة، وعليه فقد كان السنوسيون يعيشون واقع المجتمع على كافة الأصعدة الدينية والاجتماعية والتعليمية والتربوية والسياسية والاقتصادية.

إن دراسة أثر الزوايا السنوسية التي قامت قبل قرنين من الزمان تلقي الأضواء على الواقع الذي تعيشه أمتنا اليوم ويوضح أصوله، ويعرض تجارب أمتنا إزاء مشكلة التحدي التي لا تزال تجابهها حتى اليوم، وهي مفيدة لمعرفة حيوية الأمة، ولفهم التطورات التي مرت بها، وكان محمد بن علي السنوسي مؤسس الحركة السنوسية من الذين حاولوا إصلاح شأن الأمة الإسلامية .

**منهج الدراسة:**

إن هذه الدراسة تنتهج منهجاً تاريخياً تحليلياً بالإضافة إلى المنهج التاريخي الوصفي، وذلك للوصل للنتائج المرّجوة.

**تقسيمات الدراسة:**

تتكون هذه الدراسة من التقسيمات التالية:

- ملخص الدراسة باللغتين الإنجليزية والعربية.
- المقدمة.
- مشكلة الدراسة.
- أهداف الدراسة.
- أهمية الدراسة.
- منهج الدراسة.
- المبحث الأول: تعريف الزاوية السنوسية.



- المبحث الثاني : أركان الزاوية.
- المبحث الثالث: أثر الزوايا السنوسية في التطوير التعليمي والتلاحم الاجتماعي.
- الخاتمة: النتائج ،التوصيات.
- قائمة المراجع

**المبحث الأول : تعريف الزاوية السنوسية**

تعتبر الزاوية السنوسية خلاصة الطرق القديمة والمعاصرة وأنه تميزت بإعادة رفع شعار الرجوع إلى العمل بالكتاب والسُنة وتصفية الدين من الشائب والخرافات والبدع،[2]حيث انحرفت الطرق عن هذا المبدأ لمدة طويلة بعدما رفعته في أول أمرها.

فالسنوسية حركة إصلاحية وطريقة صوفية جمعت بين النظرة المعاصرة للإصلاح الديني كالوهابية مثلاً، ومحاسن الطرق الصوفية[3]، وبذلك سلكت السنوسية طريقاً وسطاً بين الصوفية الإشراقية والصوفية الرهبانية،[4]و كان هدفها الأسمى هو تكوين مسلم صالح. وهكذا نرى أن السنوسية قد جمعت مذهبين، فإذا كانت الطريقة الوهابية قد قامت من أجل الابتعاد عن النواهي والمنكرات ودراسة العلوم الدينية فالسنوسية قامت من أجل تصفية النفس من الأكدار وتوجيهها نحو الحق لبلوغ المعرفة من باب اتقوا الله ويعلمكم الله.

كما أن الطريقة السنوسية قد استعملت العلم والتعليم ذلك للوصول إلى الناس وتحقيق أهدافها بالإضافة فإنها دعت إلى محاربة الوجود الأجنبي بمختلف الوسائل الممكنة[5].

السنوسية ليست بالطريقة المجددة ولا المصلحة وإنما هي دعوى إلى الإمامة والحياة الدينية الصافية من الشوائب والخرافات،كما أن السنوسيون لم يستعملوا أساليب القوة في الوصول إلى أهدافهم، بل اعتمدوا على الصلح بين الناس والوصول إليهم بالطرق الأسمى والأنبل[6].

---

[2] السنوسي،محمد بن علي.المسلسلات العشرة في الأحاديث النبوية،(مصر:دار المعارف ،ط 2 ، 1966م)،ص 124.

[3] الصلابي، علي محمد.الحركة السنوسية في ليبيا،(الأردن:دار البيارق،1999م)،ص23.

[4]علي الصلابي،مرجع سابق، ص23.

[5] محمد بن علي السنوسين مرجع سابق،ص126.

[6] ريتشارد،ايفانز،ت:عمرالدايري.السنوسيون في برقة،(تونس:صفاقس للنشر والتوزيع،ط1 ،2011م)،ص 74.



وقد كان هدف السنوسية من هذه المعاملة الوصول إلى ربط الصلة بين الفرد والرسول صلّى الله عليه وسلم، و لايتم هذا إلا بقراءة الأوراد وإحياء الأذكار وأخذ المسلسلات العشرة في الأحاديث النبوية.

وقد جمع السنوسي الكبير المسلسلات العشرة في الأحاديث النبوية وقال:(ففيها كفاية لمن أراد الاتصال بجيل النبي صلّى الله عليه وسلم والانتساب إليه وإلى أصحابه والسلف الصالح على وجه الخصوص)[7].

تتميز السنوسية عن غيرها من الطرق الأخرى، أنها لم تمنع أتباعها من الانضمام إلى أيّة طريقة أخرى، فيمكن للتابع أن يبقى تيجانياً أو رحمانياً ومع ذلك يكون سنوسياً إن أراد .

ولهذا نلاحظ أن الطريقة السنوسية تسمي نفسها بالطريقة المحمدية وأتباعها يُدعون الإخوان مثل معظم الطرق الأخرى، ولكنها تستوعب عدداً كبيراً من الأتباع نظراً لعدم وضعها قيوداً أو شروطاً على انتسابهم إلى طرق أخرى.

وعلى صعيد آخر بنت السنوسية لنفسها قاعدة في إقليم برقة وعلى يد الشيخ محمد بن علي السنوسي، الذي جعل من واحة الجغبوب قاعدة للزاوية التي شهدت تطورات هامة سواء على يده أو على يد أبنائه وأحفاده من بعده، وأهم ما قامت به السنوسية عندئذ هو إعطاؤها مفهوماً مختلفاً لدور الصوفية، فلم يعد دور الطريقة هو العزلة والابتعاد عن الأحداث بل التربية والتعليم والتكوين الروحي والعسكري وتنقية الدين الإسلامي من البدع[8]،وهكذا فإنه لم تحن سنة 1915م حتى كانت ليبيا مهيّأة سياسياً وروحياً لمقاومة الغزو الإيطالي رغم انسحاب القوات العثمانية من الميدان.

لقد أدرك السنوسيون أن الدعوة الإسلامية في حاجة إلى الإصلاح، وأدركوا ضرورة تخليصها من الخرافات، فوضعوا جملة من المبادئ لنشر الدعوة والحث على التطور العلمي في الزوايا والتي كان من بينها أنه ليس هناك حدود تقسيم العالم الإسلامي[9]، فالحركة الإصلاحية يلزم أن تكون شاملة لك أقطاره، كذلك الحث على ضرورة أن تكون الحركات الإصلاحية فكرية وسياسية في آن واحد، فالإسلام دين الدولة وأي إصلاح لا يكون متكاملاً لن يؤتي ثماره بصورة فاعلة.

---

[7] علي الصلابي،مرجع سابق،ص29.

[8] ايفانز ريتشارد،مرجع سابق،ص76.

[9] شكري،محمد فؤاد.السنوسية دين ودولة،(القاهرة :دار الفكر،1948م)،ص 214.



كما اعتبرت الزاوية السنوسية أن الكتاب والسُنة مصدري الشريعة مع فتح باب الاجتهاد في الفقه، واعتبار هذا الباب سبباً في تحجر أساليب التفكير الإسلامي ودخول البدع فيه وأيضاً تنقية السنوسية من ضلالات الصوفية.[10] وبهذا فإن الحركة السنوسية تشترك مع الحركة الوهابية في البعث الثقافي كما تعتمد على الإرشاد لمعرفة الدين الصحيح ومحاربة البدع والدفاع عن الإسلام وتدعو الحركة إلى الانضواء تحت لواء الخلافة العثمانية مادامت قائمة في حين كانت الدعوة الوهابية تطالب بالانفصال عن العثمانيين وبذلك فإن الحركتين تتفقان حول المبادئ الدينية وتختلفان حول مسألة الخلافة.

وقد اهتمت السنوسية بنشر الثقافة الدينية لتحرير السكان والمنادات بالثورة والتغيير، والجهاد في سبيل الله ورسوله، فشملت الحركة السنوسية الجانب العقائدي وكسبت الشعب والمتعلمين منه خاصة، وعملت على تنظيم السكان في الزوايا في الدواخل الليبية[11]،التي كانت بمثابة معسكرات لتكوين المجاهدين من الناحية العقائدية، مع الاعتماد في الوقت نفسه على العمل والإنتاج، فدرس السنوسيون في هذه الزوايا مع اشتغالهم بالزراعة والعديد من الأنشطة الأخرى.

[10] محمد فؤاد شكري،مرجع سابق، ص215.

[11] ايفانز ريتشارد،مرجع سابق، ص 78.



## المبحث الثاني : أركان الزاوية

كانت الزاوية السنوسية بمثابة المؤسسة الحكومية التي يرأسها قائد يسمى(مقدم الزاوية)، وهو عضو في المجلس العالي الذي يرأسه السيد السنوسي، ويعد المرجع الأول في الطريقة السنوسية وتنحصر أعمال الزاوية في عدة أشخاص معينيين و مختصين بأعمالهم هم بمثابة أركان الزاوية[12] وهم : أ.**مقدم الزاوية**: الذي يوجه الأهالي ويحل مشاكلهم ويحثهم على مزاولة الإنتاج الزراعي،وهو خطيب الجمعة والقيّم على الزاوية، متولي أمورها، ومبلغ الأوامر الصادرة من السنوسية.

ب.**الوكيل**: وهو يساعد مقدم الزاوية في الأمور الاقتصادية بالكامل،و كان يطلق عليه(وكيل الدخل والخرج).

ج.**شيخ الزاوية**: فهو الإمام في الصلاة وهو المسؤل عن تعليم الأطفال القراءة والكتابة وتلاوة القرآن الكريم،ويعقد فيها عقود النكاح، ويصلي على الجنائز،كما كان عليه الحفاظ على القضايا الشرعية، ولشيخ الزاوية كساء سنوي يتألف من عشر بدلات وتتكون البدلة من قميص وسروال وغطاء الرأس وحذاء،و يشترط أن لا يكون من الحرير ،وله الحق في تعيين معلم للصبيان ومؤذن للصلاة، وعدد من الخدم والعمال حسب مقتضيات الضرورة[13]،وتكون أجورهم ونفقاتهم من موارد الزاوية، ومن واجباته أيضاً إحضار الطعام الكافي لعشرة أشخاص يومياً في موعدي الغداء والعشاء، وذلك باسم الضيوف المحتمل مجيئهم إلى الزاوية، وكان الطعام لا يتجاوز نوعاً واحداً إلا في الحالات الخاصة، وكان له الأمر حيث انقضى الأمر بالنحر للضيوف، و لا يحق له أن يضيّف أقاربه على حساب الزاوية لإن له عشر الواردات وله مواشي خاصة به، وله الحق في ممارسة الزراعة لحسابه الخاص، ويستطيع من ذلك سد نفقاته الخاصة التي لا يحق له بأخذها من أموال الزاوية، و كان له الحق أن ينحر لنفسه ولزوجته وأولاده منها شاتين أسبوعياً.

د.**المجلس الاستشاري للزاوية**: ويتألف من وكيل الزاوية وشيخ القبيلة المرتبط بها وأعيانه،[14] والوجهاء المهاجرين إليها، ومهمة هذا المجلس هي النظر في مشاكل الناس وفض المنازعات.

---

[12] الشمري،عبدالعزيز بن عبدالله .معلمة التصوف الإسلامي،(الرباط:دار المعرفة،ط2،2001م)،ص143.

[13] علي الصلابي،مرجع سابق،ص 76.

[14] عبدالعزيز بن عبدالله الشمري، مرجع سابق،ص 145.



وللسنوسية أسس فكرية ومبادي سارت عليها، ومنها دعوة الناس كافة إلى الالتزام بالتعاليم الإسلامية الظاهرة والباطنة، إذ أن المسلمين في تلك الحقبة قد انتشر الجهل بينهم وقلة الالتزام، فكان تعليم الناس أحكام الشريعة هدفاً أولياً سعت من أجله السنوسية حتى يحقق المسلم معنى إسلامه .

أيضاً من المبادئ التي دعت إليها السنوسية هو اعتمادها على الكتاب والسُنة بوصفهما مصدري للشريعة الإسلامية، والانتفاع من المذاهب المختلفة فيما يناسب المسلمين والعودة بهم إلى ما كان عليه عهد الرسول عليه الصلاة والسلام وخلفائه الراشدين .[15]

كذلك من الأسس التي نادت بها السنوسية عدم المواجهة مع الاتجاهات الأخرى، وهذا يتضح من خلال عدة مواقف للإمام السنوسي ،مثلا موقفه من الحركة المهدية ودعوتها، حيث أرسل إليه محمد بن احمد المهدي مؤسس المهدية في السودان كتاباً، ولم يرد عليه السنوسي بنفي أو إثبات بعدما أعلن ادعاءه المهدية مع العلم أن السنوسي كان يرفض الفكرة.

ولم تقتصر السنوسية على العبادة والتصوف ولكن أرادت للمسلمين أن يكونوا عباداً عاملين منتجين ونشيطين ،لا مجرد عباداً خاملين عاكفين في المساجد.كما حثت الحركة السنوسية على العمل بالاجتهاد في الإسلام ،حيث أن تركه كان سبباً في تحجر الفكر الإسلامي ودخول البدع إليه كما ترى الحركة .

وقد رفضت الحركة التقليد الذي أوجبه المتأخرون وحملوا الناس عليه وترك الاجتهاد.ومن مبادئها القيام على الأخوة والزهد والعبادة والتزام أصول الإسلام،[16] ولا يطلب من المريد حين يأخذ العهد إلا أن يقرأ الفاتحة للحفاظ على هذا العهد .كذلك من المبادئ التي امتازت بها السنوسية هي الربانية المتمثلة في الطريقة الصوفية السائرة على منهج الكتاب والسُنة ونشر الإسلام في البلاد التي لم ينشر فيها .

إن الحركة السنوسية وهي تشق طريقها نحو إصلاح المجتمع وإقامة بنيانه قد أدركت منذ الوهلة الأولى أن هذا العمل الهام لا يمكن أن يتحقق إلا في ظل نشاط دائم وصبر كبير، وان تحقيق الأهداف الكبيرة لا يتم إلا في ظل الأخذ بمختلف الأسباب والو سائل التي من شأنها أن توصل إلى ذلك .وعليه فإن الحركة السنوسية لم تستنكف

[15] الاشهب،محمد الطيب ادريس.برقة العربية أمس واليوم،(مصر:مطبعة الهواري 1948م)،ص223.

[16] محمد الطيب ادريس الاشهب،مرجع سابق،ص225.



أن تأخذ بالوسائل التي أتيحت لها ،مما أضفى عليها طابع التكامل وجعلها تختلف عن غيرها من الحركات والطرق الصوفية التي اقتصر نشاطها في معظمه على الشعائر التعبدية (صلاة، صوم ،ذكر) في حين أن نشاط الحركة السنوسية يكاد يكون موازيا لنشاط دولة بأجهزتها المختلفة . إن أهم ما يلفت الانتباه في البناء التنظيمي للحركة السنوسية هو نظام الزوايا الذي تميزت به عن غيرها من الحركات والطرائق الصوفية. فكلمة الزوايا تطلق عند الطرائق الصوفية على مكان يختلي فيه أتباع الطريقة والقائمون عليها بأنفسهم ويتقربون إلى االله بالعبادة منقطعين عن الناس وعن الحياة مكتفين بكفالة الناس لهم [17]،على يد رجال القوافل الذين يضربون في الطرق الصحراوية وينزلون بهذه الزوايا التي غالبا ما كانت مواقعها في أماكن خلوية، أو ما يوقف على الزاوية من أوقاف يحتسبها مشايخ القبائل المجاورة للزاوية تقربا إلى علمائها المشرفين على طريقتها الصوفية. أما الزوايا السنوسية فهي تختلف عن غيرها من الزوايا الأخرى من حيث الشكل والمضمون، ومن حيث تنظيمها ورسالتها .[18]

لقد استطاع ابن السنوسي بدهائه وعلمه وقبل ذلك بتوفيق االله له أن يطور مفهوم الزوايا بحيث

أصبحت الزاوية تمثل النواة الأولى لمجتمع تحكمه سلطة وعليه واجبات . وقد تحدث هو نفسه عن الزاوية فقال في إحدى رسائله التي أرسلها إلى مصطفى باشا حاكم فزان:((والزاوية في الحقيقة إنما هي بيت من بيوت االله ومسجد من مساجده... والزاوية إذا حلت بمحل نزلت فيه الرحمة وتعمر بها البلاد ويحصل بها النفع لأهل الحاضرة والباد لأنها ما أسست إلا لقراءة القرآن ولنشر شريعة أفضل ولد عدنان)).[19]

ومما يلفت الانتباه أن الزوايا التي أقامها السنوسيون كانت عبارة عن خلايا تمتد هنا وهناك

وتنطلق منها الحياة الصالحة إلى سائر جسم الأمة الإسلامية وتوجيه الحياة العامة توجيها سديدا فأصبحت مراكز إصلاح إنساني متكامل من الناحية الدينية والاقتصادية [20].

---

[17] الشريف،ناصرالدين محمد.الجواهر الإكليلية في أعيان علماء ليبيا من المالكية،(بيروت:دار البيارق،ط2 ،1999م)، ص254.

[18] محمد الطيب ادريس،مرجع سابق،257.

[19] محمد فؤاد شكري،مرجع سابق ،ص 221.

[20] محمد فؤاد شكري،مرجع سابق ،ص223.



## المبحث الثالث: أثر الزوايا السنوسية في التطوير التعليمي والتلاحم الاجتماعي

إن المراكز الإصلاحية أو ما يعرف بالزوايا السنوسية قد كان لها دور أساسي في التطورات الفكرية في الحياة القبلية مكنت الحركة السنوسية من بناء سمعة طيبة لها في المجتمع القبلي في الدواخل الليبية.

ولقد تمكن الحكام القره مانليون وولاة الحكم العثماني من فرض ضرائب الميري والتي اندلعت بسببها حروب قبلية عديدة، لكنّ الحركة السنوسية تمكنت من خلال مراكزها الإصلاحية وبطرقها السلمية من كسب ودّ الإدارة العثمانية والقيادات القبلية المتدهورة.[21]

فالزوايا السنوسية في هذه المرحلة ظهرت بصفتها بديلاً قيادياً للمجتمع القبلي الليبي في مناطق الدواخل .

وفي الدواخل الليبية في الشرق تمكنت الحركة السنوسية من إنشاء العديد من المدارس القرآنية ،فانتشرت بذلك وسائل الوعظ والإرشاد في مختلف المناطق البدوية بشكل ملفت ومدهش، وقد انعكست هذه التغييرات الجذرية في الأبيات الشعرية التي أنشأها الشاعر رفيق المهدوي عندما كان يتحدث عن السيد المهدي السنوسي فقال قصيدته التي نقتبس منها أبيات بهذا المعنى [22]:

كانت طريقته القيام بسُنتة نبوية لألأة الأوضاح

ليست لدروشة المريد وجذبه بالدف أو بالضرب أو بصياح

كانت معالمها كسيرة جده إحياء دين وانتصار الصلاح

إن أثر التعليم وانتشار الوعي في الزوايا السنوسية للدعوة السنوسية في الفترة 1840-1900م لم تؤد فقط إلى كسر حدة الانتماء القبلي، بل سارعت في عملية التلاحم والوئام الاجتماعي في هذه المناطق من خلال برامجها التعليمية. ولقد قام مؤسس الحركة السنوسية السيد محمد بن علي السنوسي بإنشاء فكرة التعليم المجاني لأبناء سكان الدواخل الليبية[23]، وأخص بالذكر أبناء الدواخل البرقاوية.

فالزوايا ينظر إليها بصفتها مراكز تعليمية ثابتة، في حين أنه أنشأ مراكز تعليمية متحركة أو متنقلة لخدمة أطفال

---

[21] علي الصلابي ،مرجع سابق،ص 137.

[22] محمد الطيب الأشهب،مرجع سابق، ص61.

[23] الدجاني،أحمدصدقي.الحركة السنوسية نشأتها ونموها في القرن التاسع عشر،(القاهرة:دارالفكر،1967م)،ص214.



نواجع البادية، فالأولى عملت على تربية وتعليم أبناء الأرياف المستقرة، بينما الثانية أنشئت خصيصاً لتؤدي وظائف تربوية وتعليمية لأبناء نواجع البادية المتنقلة .

والمعلمون في المدارس المتنقلة تم اختيارهم خلال فترة السيد محمد بن علي السنوسي وابنيه السيدين محمد المهدي ومحمد الشريف. فعم السيد أحمد كان يُعطي تعليمات للمعلمين بمرافقة نواجع البادية وبالتحرك خلف رحلاتهم بصفتهم معلمين ومربين لأبناء هذه القبائل المتنقلة في الدواخل الليبية حسب حاجتهم الاقتصادية، [24]فالقرآن الكريم كان يتلى ويحفّظ من قبل أبناء هذه النواجع المتنقلة وفقاً لمنهجية محددة .

وهنالك مواد علمية أخرى تقدم لهولاء الأطفال مثل مواد اللغة العربية ومشتقاتها من نحو وصرف وأدب وتاريخ وجغرافيا ورياضيات وتاريخ العلوم عند المسلمين وفنون الفروسية.

وطبقاً لتعليمات السنوسي الكبير وابنيه من بعده كانت تقدم هذه المناهج العلمية في المدارس الثابتة على نطاق أوسع بينما تعطي في المدارس المتنقلة بشكل مختصر وفقاً لما تقتضيه الظروف.

فالزوايا الكبيرة والمهمة مثل زوايا البيضاء و الجغبوب ومزدة والكفرة[25]،كانت المعارف بصنوفها تُقدم على مستوى عالٍ موازنةً بتلك المدارس التي تنتقل خلف منتجعات البادية أو

الزوايا الأقل أهمية أو الأصغر .أما التي تتميز بمصادر علمية يمكن السفر إليها، فبعض المريدين الذين يرغبون في تحصيل علمي عالٍ عليهم التوجه إلى الزوايا الكبيرة المذكورة سابقاً.

إن السيد محمد المهدي قرر نقل مقر الطريقة السنوسية من واحة الجغبوب إلى زاوية التاج الواقعة جنوب واحة الكفرة وذلك سنة 1894م .[26]ففي تلك الفترة فإن نظام التعليم في الزوايا السنوسية وصل ذروة تطوره، إن الوثائق التاريخية لم تسعفنا بإعطاء أرقام لأولئك المعلَمين والتلاميذ الذين انخرطوا في المراكز الإصلاحية للطريقة السنوسية، إلا أن تقريراً استخباراتياً فرنسياً عن الطرق الإسلامية نُشر سنة 1897م يحتوي على مسح لعدد ستّ وعشرين 26 مركزاً إصلاحياً سنوسياً.[27]

---

[24] شلبي،محمود.التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية،(القاهرة:مطبعة الاعتماد،1963م)،ص157.

[25] أحمدصدقي الدجاني،مرجع سابق،ص 216.

[26] السنوسي،أحمد الشريف.بُغية المساعد في أحكام المجاهد،(القاهرة:مطبعة جريدة الشعب،1913م).ص 189.

[27] احمدالشريف،مرجع سابق،ص189.



إن تلك الوثائق الفرنسية ذُكر فيها بأن خمسة آلاف تلميذ تم تسجيلهم في ذلك العام[28].وأن ألفي 2000 تلميذ تم تسجيلهم بالزاوية السنوسية في الجغبوب بمفردها. ومن تحليلنا للوثيقة الفرنسية المشار إليها آنفاً فإن متوسط التلاميذ المسجلين في كل زاوية من الزوايا المذكورة أعلاه لا يقل عن مائتي 200 تلميذ سنوياً [29].

وطالما أن الدواخل الليبية احتوت سنة 1900م على ما يربو عم ثمان وسبعون 78 مركزاً إصلاحياً فإنه يمكننا التنبؤ بأن ما لا يقل عن ستة عشر ألف وخمسمائة 16500 تلميذ قد تم تسجيلهم في المراكز الإصلاحية فقط.[30]

إن السيد أحمد الشريف السنوسي الذي ترعرع في هذه البيئة التعليمية وتلقى مبادئ المعرفة فيها، حقق سمعة علمية واسعة فضلاً عن كونه أصبح لا ينازع في قيادته لمجتمع الدواخل في أعين القوى الصليبية المحتلة المتكالبة على المنطقة. ففي السنوات الأولى من حياته حفظ القرآن الكريم على يد عمه السيد محمد المهدوي، ولما شبّ عن الطوق فإنه تعلم الأدب العربي والنحو وقواعد اللغة العربية على يد والده السيد محمد الشريف، وظلّ يدرس معه حتى وفاة والده عام 1895م. وكان والده مسؤولاً عن النظام التعليمي في المراكز الإصلاحية السنوسية ،بالإضافة إلى رئاسته لجامعة الجغبوب.

إن الفلسفة التعليمية وطرق التدريس التي انتهجها السنوسيون يمكن للدارس أن يستقيها من مصادرها الأولية التي يبدو من خلالها أن معظم الدارسين ليس بالضرورة أن يكونوا محققين لقدر علٍ من المعرفة ،[31] فالمعلم عليه أن يحقق قدراً من الفلسفة التعليمية والتربوية قبل أن يمارس هذه المهنة. فلابد أن أن يُظهر قدراً مميزاً من الأمانة والتحليل المنطقي للعديد من المسائل المعروضة ، وعلى المعلم أن يتمتع بقدر عالٍ من التحليل المنطقي للكثير من المسائل الفكرية .فأولئك المعلمون الذين يبدؤون في هذه المهنة قبل أن يحققوا نجاحات معترف لهم فيها بالسبق فإنهم يحملون إخفاقاتهم بين أيديهم في نظر الآخرين .

إن آلية التربية والتعليم في المناطق الليبية لا يمكن أن تتم إدارياً واقتصادياً إلا من خلال التمويل المالي للأوقاف الإسلامية للزوايا السنوسية . فقد انتقد السيد أحمد الشريف سير العملية التعليمية في الزوايا السنوسية بصفة عامة،

---

[28] محمد فؤاد شكري،مرجع سابق،ص 240.

[29] أحمد الشريف،مرجع سابق،ص191.

[30] علي الصلابي،مرجع سابق،ص159.

[31] الشيخ،رأفت.تاريخ العرب،(القاهرة،مكتبة النهضة العربية،1977م)،ص231.



كما انتقد القائمين على إدارة هذه الزوايا. فوظيفة المعلم في الزوايا كانت مهنة جذابة للكثير منهم بسبب العوائد المادية مما سبب ضرراً بليغاً لها، وقد اهتم السيد أحمد الشريف بهذه المشكلة حيث إنه خصص فصلاً في مخطوطه الفيوضات المكية ،[32]وناقش فيها العملية التعليمية المتوفرة في الدواخل بأنها أقل من المستوى الذي يجب أن تكون عليه، ووصفها بأنها عملية غير مرضية، فالعديد من المعلمين انشغلوا في رأيه بكثير من الأمور التي لا تمت للعملية التعليمية بصلة. وفي رأيه أن هذا النمط من المعلمين يمارسون الغش ويخدعون أولياء أمور التلاميذ ويستنزفون الأموال المخصصة لهم في الزوايا السنوسية للعملية التعليمية . فوفقاً لما يراه السيد أحمد الشريف و يعتقده من أن الكثير من المعلمين من هذا النمط لا يخدعون الناس فقط، بل يخدعون أنفسهم بأنهم من طبقة العلماء الأكفاء.

وبالإضافة إلى ذلك فإن السيد أحمد الشريف السنوسي بصفته عالماً يشرح لنا كيف ينبغي على المعلم الضليع المتمرس في تخصصه أن يُقدم شرحاً وافياً للمسألة الغامضة لدرسه، من أجل ذلك تتضح الكثير من جوانب الغموض التي تكتنف الدرس، وعلى المعلم الفقيه أن يقسم مشكلة الدرس التي بين يديه إلى عدة أقسام صغيرة حتى يتبين للطلاب فهم تلك المسألة،[33]فالمعلم الحريص عليه أن يخلق صوراً متكاملة من الشغف والجاذبية للعملية التعليمية، وينبغي على المعلم استخدام أمثلة من البيئة التي تحيط بهم .

إن السيد أحمد الشريف يرى بأن المعلم يجب أن يحيط علماً بالإطار النظري للدرس، علاوة على أن ينقل بلغة مبسطة ذلك الإطار إلى تلاميذه فإذا لم يكن المعلم ملماً بروح مشاكل المنهج فإنه يُحدث بذلك إرباكاً في الفهم .

إن الكثير من الطلاب غادروا المراكز التعليمية بسبب ذلك النمط من المعلمين، ومن تمام أهلية المعلم أن يحسن مهنة التدريس فهناك حسب رؤية السيد أحمد الشريف أربعة أركان لتلقين المعرفة للتلاميذ: الإملاء والتقرير والتحرير والتفسير.فالمعلم قد يكون مؤهلاً لفن التدريس ولكن لا يُحسن الأداء التجريبي[34].

ووفقاً لرؤية السيد أحمد الشريف هناك طريقتان لامتهان التدريس وفن الكتابة، وحث على استخدامها في المراكز الإصلاحية أو الزوايا إحداهما:أن يتناول المعلم الألفاظ المفردة فيفسرها لفظاً لفظاً ويقوم بتجريدها وتصنيفها ،أما الطريقة الثانية:فعلى الملعم أن يحرر المفردات على ما ينبغي،

[32] ايفانز ريتشارد،مرجع سابق،ص125.

[33] أحمد الشريف،مرجع سابق،ص 214.

[34] أحمد الشريف،مرجع سابق،ص215.



رغم أنها لاتخلو من صعوبة على المبتدئ من التلاميذ [35]،فهذا الأسلوب يليق بالمتوسط والمتقدم.

والطريقة الأولى في رأي السيد أحمد الشريف أرفق بالمبتدئين،وإن كان في الحديث بحث أو شبهة لم تتضح للمتلقي أو رأي أو عدم فهم السامع للمعلم،فعلى الأخير تفهيم وتوضيح ما غمض عليه من المسائل قيد البحث.وإذا سُئل المعلم سؤالاً غامضاً وتمكن أحد الطلاب الحاضرين من

الإجابة الصحيحة فإن ذلك من توفيق الله وتسخيره، فعلى الملعم أن يقبل ذلك الجواب ولا يستنكف من قبوله لصدوره ممن هو أقل منه شأناً،ففي رأي السيد أحمد الشريف أن الحقيقة ضالة المسلم وأن الحقّ خلق من خلق الله تعالى يظهره الله حيث شاء.

وقد حث السنوسيون على أن يكون التعليم في المراكز الإصلاحية أو الزوايا مبنياً على التطوير الذي يشمل الطلبة والمعلمين على حد سواء، فعملوا على أن يكون المعلم داخل المراكز الإصلاحية واثق من قدراته غزير العلم و واسع الأفق وأن يلقي المعرفة لمستويات مختلفة من طالبي العلم. فالمدرس الكُفء يستطيع أن يلقي درسه للمبتدئين من الطلاب كما يمكنه أن يلقي الدرس نفسه بمستوى أرقى من سابقه[36]،وعليه أيضاً أن يعطي الدرس نفسه لطالبي المعرفة المتقدمين.

أيضاً من الآيات التي استخدمت داخل المراكز الإصلاحية تلك التعليمات التي يجب على المعلم الالتزام بها، ومنها مثلا على المعلم ألاّ يتعجل في رده على أسئلة التلاميذ أو أن يسأل التلميذ قبل التقرير ومتى احتاج المعلم إلى كلام سواءً أكان إفراداً أم تركيباً أم بحثاً أم جواباً [37]، فلابد من الإتيان به في محله على قدر الحاجة من غير إخلال بما يكون به التصحيح والتبديل والإعراب الذي يُحير أفكار الحاضرين، فالمعلم الحريص قد يبتلى بتلقين المعرفة لمن هو مبتدئ، وعلى هذا

النحو قرر السنوسيين أن من يتقدم إلى مهنة التدريس قبل أن يكتمل تعليمه لا يحسن هذه المهنة ولا يحقق ما يقوله للتلاميذ. وقد يقدم إلى طلبته معلومات خاطئة، وبالتالي فإن المعلم على هذا النحو مفسدة للمتعلم .

وعلى هذا النحو قرر السنوسيون أن من يتقدم إلى مهنة التدريس قبل أن يكتمل تعليمه لا يحسن هذه المهمة ولا

---

[35] محمود،حسن سليمان .ليبيا بين الماضي والحاضر،(القاهرة:مؤسسة سجل العرب،1962م)،ص117.

[36] نجم،أنور عباس.ليبيا في كتب التاريخ والسير،(ليبيا:دارليبيا للنشر والتوزيع،1968 م)،ص57.

[37] احسان نجم،مرجع سابق،ص 59.



يحقق مايقوله للتلاميذ وقد يقدم معلومات خاطئة، وبالتالي فإن الملعم على هذا النحو مفسدة للمتعلم،[38] وقد رأى السنوسيين في العملية التعليمية داخل المراكز الإصلاحية التي تطرقت إلى أن المعلم لا يمتهن هذه الحرفة إلا عندما يُهيئ نفسه في مدارج المعارف

حتى لايسبب على النفس وعلى الجهد الخلّاق المتجدد في إطار العقيدة السمحاء، فهذه العملية التعليمية المثالية تضمن تزويد المجتمع بشخصية متوازنة تملك ثقة بالنفس وتدريباً على الأداء الجيد.

مثلت الزوايا السنوسية بؤراً دفاعية ضد الغزاة الإيطاليين منذ البداية، كما كان لها دوراً بارزاً في حل المشاكل والنزاعات بين القبائل المتناحرة.[39] وبهذا فإن التعاليم الإسلامية التي غرسها علماء الطريقة السنوسية في أبناء المجتمع القبلي وخاصة في برقة، آتت أُكلها بين أفراد القبيلة وكذلك كان أثرها واضحاً عندما حطت أقدام الطليان لديارهم. لقد كانت الزوايا السنوسية تمارس وظائف متعددة دينية وتعليمية واجتماعية واقتصادية وعسكرية. ويلاحظ أن الرسالة الدينية استحوذت على اهتمام الزاوية

الأولى وتمثلت في التنفيذ العملي لأحكام الإسلام ومبادئه بالحكم الشرعي بين المواطنين والتربية الدينية والخلقية للمريدين والإخوان، والأهم من ذلك كله نشر الرسالة المحمدية السامية وحملها إلى الشعوب الوثنية في قلب إفريقيا والصحراء الكبرى حتى اهتدت هذه القبائل إلى الإسلام وعليه فإن السنوسية عملت على خدمة الدين خدمة جليلة وتنقيته من البدع والتعاليم التي علقت به على يد غلاة المتصوفين .

بالإضافة إلى ذلك أدت الزوايا دورا تعليميا كبيرا ،فكانت أشبه ما تكون بالمراكز الثقافية في عصرنا في مختلف الدول ، وكانت الزاوية تشمل مدرسة لتحفيظ القرآن ومبادئ الدين ، وكان من يتفوق من الأطفال يلحق بالزاوية الأم في البيضاء أو الجغبوب التي صارت مناخا للعلم ومنبر للقرآن العظيم [40]. وقد وجدت بها مكتبة حوت ثمانية الآف مجلد من مختلف العلوم الشرعية

والطبيعية.وكانت زاوية الجغبوب بمثابة المعهد العالي الذي يقوم بالتدريس فيه صاحب الدعوة

بنفسه وغيره من كبار العلماء [41]، وكان الشيخ ابن السنوسي يطمح في أن يصل بهذا المعهد إلى مستوى المعاهد

[38] محمد الطيب الأشهب،مرجع سابق،ص124.

[39] أحمد الشريف ،مرجع سابق،ص 218.

[40] علي الصلابي،مرجع سابق،ص 137.

[41] محمد الطيب الأشهب،مرجع سابق،ص 126.



الكبرى كالجامع الأزهر في مصر وجامع الزيتونة في تونس وجامع القراويين بفاس بالمغرب الأقصى.[42]

لقد لعبت الزوايا السنوسية دوراً كبيراً في مناطق الدواخل الليبية ،فهي فضلاً عن كونها خير عون على تحقيق أهداف الدعوة، فإنها كانت خير عامل على تحسين حالة البلاد من حيث تنشيط حركة تجارة القوافل،وذلك بتأمين طرقها، فضلاً عن قيامها بنشر الثقافة بين السكان من خلال نشر التعليم، وتهذيب أخلاق أهل منطقة الزاوية، ونشر الأمن من خلال المناطق التي يتواجدون فيها، وفض النزاعات بين السكان، كما أنها ساعدت على توسيع مساحة الأراضي المزروعة، مما ساعد على تحسن حالة البلاد الاقتصادية،[43] كما إنها عملت على إيواء المساكين والفقراء وأبناء السبيل، ويرجع هذا الإنجاز الذي حققته الزاوية إلى الدور المهم لمؤسسها.

ولقد سعى الاستعمار الأوربي في أواخر القرن التاسع عشر والمفروض على الشعوب الأفريقية والعربية إلى خلق نوع من الاقتراب الثقافي الذي يحاول فيه فصل تلك الشعوب عن جذورها وتشويه هويتها، ومحاولة ربطها بالثقافة الغربية لضمان استمرار وجوده بصفة دائمة، وقد تمثل ذلك من خلال محاولة الاستعمار بالسيطرة على المؤسسات التعليمية والثقافية لتخريج أجيال من القيادات ترتبط بالحضارة الغربية، كما عمل على بث بذور الشقاق والتفرقة من خلال بث الفتن بين القبائل وأبناء الشعب الواحد، وعلى الرغم من الفجوة التي أقامها الاستعمار بين الثقافات الأفريقية والعربية، إلا أنه ظهور الحركات الإصلاحية وعلى رأسها الحركة السنوية وإقامتها للمراكز الإصلاحية أو الزوايا ،كان لها الأثر البالغ في توعية الناس وتثقيفهم .

أيضاً كان من نشاطات الحركة السنوسية الثقافية والعلمية[44] ببناءها المدارس الموجودة في الزوايا لنشر الثقافة وتحسين الوضع الثقافي لأبناء القبائل، حيث كانت المؤسسات العلمية التي أنشأتها الحركة السنوسية هي السبب في نجاح محمد بن علي السنوسي في برقة ، فضلاً عن أنها استمرت

كمؤسسة لتعليم الإسلام وتعاليم السنوسية من الطفولة إلى مرحلة التخرج في المراكز الإصلاحية

وفي المعهد العالي في الجغبوب، وكان الطلاب يتعلمون في هذه المراكز أصول الدين والشريعة والرياضيات واحتوت تلك المراكز الإصلاحية على مكتبة ضمت ثمان آلاف كتاب، وأصبحت الزاوية فيما بعد مقر للتدريب العسكري

---

[42] أحمد الشريف،مرجع سابق،ص 219.

[43] رزق الله،عبدالمجيد.حركات الإصلاح في الإسلام،(تونس:صفاقس للنشر والتوزيع،1965م)،ص114.

[44] أحمد الشريف،مرجع سابق،ص 223.



لمقاومة الاستعمار.[45]

ومن الناحية الاجتماعية فقد نجحت الزوايا السنوسية في ضمان الأمن للقبائل والمصالحة بينهم وتشجيعها على الاستقرار[46]،فالفلسفة التربوية والتعليمية للطريقة السنوسية التي استمرت نصف قرن من الزمن [47]،جعلت القبائل البرقاوية تنسى الأحقاد والعداوات بينها وتحقق الوحدة والإخاء الإسلامي الذي أمدها بقوة روحية عظيمة[48]،وذلك نتيجةً لما تلقّوه داخل الزوايا أو المراكز الإصلاحية .

**الخاتمة**

**أولاً النتائج:**

مما تقدم في هذه الدراسة توصل الباحث للنتائج التالية :

ظهرت الحركة السنوسية كرد فعل عن الأوضاع المتدهورة التي كان يعيشها السكان في ليبيا خاصة في مناطق الدواخل الليبية من تخلف ثقافي وسياسي وتفكك اجتماعي.

عملت الحركة السنوسية بإنشاء الزوايا لنشر التعليم وتطويره في المناطق الريفية والحد من انتشار الجهل و التخلف .

كانت الزوايا من حيث تكوينها وأركانها مبنية بشكل منظم جداً على غرار المؤسسات التعليمية الراقية، حيث كان يدرّس بها كافة العلوم الحديثة ولم تقتصر على الجانب الديني أو الشرعي.

انتشار عدد كبير من الزوايا السنوسية في مناطق الدواخل الليبية ، إلى جانب احتوائها على عدد كبير من التلاميذ إنما يدل على نجاح تلك المراكز من حيث جودة وتطوير التعليم في تلك المناطق.

إن الزوايا السنوسية كان لها دور أساسي في الحياة الفكرية والنهوض بالعلم وتطويره، مستخدمة في ذلك الأسس السليمة في منهجها والتي من ضمنها القرآن الكريم .

نجحت الزوايا السنوسية في تحقيق الأمن والاستقرار الاجتماعي ولم الشمل بين القبائل في المناطق الليبية ونبذ الشقاق بينها وترك العداوات وتحقيق الوحدة الوطنية والإخاء الإسلامي ، وكانت نتيجة ذلك واضحةً عند قدوم الاستعمار الإيطالي، حيث ألتف السكان حول قياداتهم وعملوا على مقاومة الاستعمار ثقافياً وعسكرياً .

---

[45] الشرباصي،أحمد.دورالطرق الصوفية في نشر الإسلام،(بيروت:دار الفكر،1977م)،ص236.

[46] محمد الطيب الاشهب،مرجع سابق،ص249.

[47] أحمد صدقي الدجاني،مرجع سابق،ص 243.

[48] عبدالمجيد رزق الله،مرجع سابق،ص116.



**ثانياً : التوصيات:**

**هناك بعض التوصيات يوصى بها البحث من أهما الآتي:**

**1**–دراسة تاريخ الزوايا السنوسية في إطار موضوعي، ودحض الزيف الذي ألصق بها من خلال بحوث علمية محكمة.

2–رسم صورة طيبة لأثر الزوايا السنوسية في المحافل والمؤتمرات العلمية داخل وخارج نطاق العالم الإسلامي.

3–المساهمة في نشر الكتب التي تتناول دراسة الزوايا السنوسية ودورها في الحياة العلمية والاجتماعية في ليبيا والعمل على إحياء تراثها المخطوط.

**المصادر والمراجع**


أحمد الشرباصي، دور الصوفية في نشر الإسلام،(بيروت:دار الفكر،1979م).

أحمد الشريف السنوسي، بُغية المساعد في أحكام المجاهد،(القاهرة:مطبعة الاعتماد،1963م).

أحمد صدقي الدجاني، الحركة السنوسية نشأتها ونموها في القرن التاسع عشر،(القاهرة:دار الفكر،1967م).

أحمد الطاهر الزاوي، أعلام ليبيا،(بنغازي:درا المدار الإسلامي،ط3 ،2004م).

أنور عباس نجم، ليبيا في كتب التاريخ والسّير،(ليبيا:دار ليبيا للنشر والتوزيع،1968م).

ايفانز ريتشارد،ت:عمرالدايري، السنوسيون في برقة،(تونس:صفاقس للنشر والتوزيع، 2011م).

حسن سليمان محمود، ليبيا بين الماضي والحاضر،(القاهرة:مؤسسة سجل العرب،ط3 ،1962م).

رأفت الشيخ، تاريخ العرب،(القاهرة:مكتبة النهضة المصرية،1977م).

عبدالعزيز بن عبدالله الشمري، معلَمة التصوف الإسلامي،(الرباط:دار المعرفة،2001م).

عبدالمجيد رزق الله، حركات الإصلاح الإسلامي،(تونس:صفاقس للنشر والتوزيع،1965م).

علي محمد الصلابي، الحركة السنوسية في ليبيا،(الأردن:دار البيارق،ط1، 1999م).

محمد الطيب ادريس الأشهب، برقة العربية أمس واليوم،( القاهرة:مطبعة الهواري،1948م).

محمد بن علي السنوسي، المسلسلات العشرة في الأحاديث النبوية،(مصر:دار المعارف،ط2 ،1966م).




محمد فؤاد شكري، السنوسية دين ودولة،(القاهرة:دار الفكر،1948م).

محمود شلبي، التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية،(القاهرة:مطبعة الاعتماد،1963م).

ناصرالدين محمد الشريف، الجواهر الإكليلية في أعيان علماء ليبيا من المالكية،(بيروت:دار البيارق،ط2 ،1966م).

